جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة والأدب العربي

بعض الدروس في مادة اللسانيات التطبيقية.

السنة الثانية: دراسات لغوية

الأستاذ: محمد عايش

الدرس الأول: مدخل إلى اللسانيات التطبيقية، المفهوم والنشأة والتطور:

تُعدُّ اللسانيات التطبيقية حقلا من الحقول اللغوية المعرفية الحديثة، وهي في أساسها استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية (اللسانيات النظرية)، وبتعبير أدق، تحاول الإفادة من معطيات اللسانيات وتوظيف أسسها المعرفية في مجالات تطبيقية متعدة ومختلفة، وأبرزها ميدان تعليم اللغات وتعلُّمها، فميدان اللسانيات التطبيقية التَّكفل بحلِّ المسائل والقضايا ذات الطبيعة اللغوية في شتى مجال النشاط الانساني، ومن ثمة نُظِر إليها على أنها الأبحاث التي تَتَّخِذ من الإجراءات اللسانية سبيلا لمعالجة القضايا الموصولة بالحياة اليومية والمهنية التي تنحصر فيها اللغة. وهو ما يعني أنّ عملها منوط بإيجاد الحلول للمشاكل اللغوية التي تُسْتجد في مختلف مناحي الحياة العلمية والعملية.

مفهوم اللسانيات التطبيقية:

تُعَّرف اللسانيات التطبيقية (Liguistique Appliquée): بأنها «علم ذو أنظمة علمية متعدة تستثمر نتائجها في تحديد "المشكلات اللغوية" وفي وضع الحلول لها، وغذا كان علم اللغة لا يمثل العنصر الوحيد في ميدانها لأنه يسْتقي من علوم أخر فلا شك أنه يمثل عنصر فيه»[1]، ويتضح من هذا التعريف أن اللسانيات التطبيقية تُعنى بالإلمام بالمشاكل الموجودة في الواقع والتي يجب أن تكون متعلقة باللغة.

[1]– عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 2004، ص: 18.

وجاء مفهومها في الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية (A.I.L.A)[1]: «إن اللسانيات حقل معرفي، يعمل على معالجة مشاكل اللغة والتواصل، من خلال تحديدها وتحليلها وحلِّها بواسة تطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تُتيحها اللسانيات، وكذا عبر وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة، وعلى العموم تختلف عن اللسانيات بتوجُّهها الصريح نحو المشاكل العملية اليومية المتعلقة باللغة والاتصال»[2]، هذا التعريف بأنها تطبيق نتائج النظريات اللسانية اللغوية وأساليبها، في معالجة قضايا اللغة والواقع كمشكلة التواصل اللغوي.

ويذهب صالح بلعيد إلى القول بأن علم اللغة التطبيقي: يعتبر مجالا مرتبطا بتدريس اللغات حيث إن منطلقاتها هي اللسانيات العامة.. ومن اهتماماتها تدريس اللغات والتوثيق والترجمة ومعالجة الأمراض اللغوية وتقنيات التعبير[3]، يشير هذا التعريف إلى الارتباط الوثيق بين اللسانيات التطبيقية ومجال تدريس اللغات، فهو من أهم مجالاتها، والتكفل بمعالجة أمراض الكلام والترجمة.

أما مازن الوعر فيذكر بأنه: علم يبحث في التطبيقات الوظيفية البراغماتية التربوية للغة من أجل تعليمها وتعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها، ويبحث أيضا بالوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعْليم اللغات البشرية وتعلُّمها[4]. فنجد أن هذا التعريف قد اقتصر على مجال تعليم اللغات، وذلك بالمساهمة في تطوير وترقية الحصيلة العلمية والمعرفية والعَمليّة البيداغوجية وتطوير طرق وسائل تعليم اللغات لأبنائها وغير أبنائها.

---

[1]- Association Internationale de Linguistique Appliquée.

[2]- محمد خاين، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، 2016-2017، ص: 4.

[3]- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، 2003، ص: 11، 12.

[4]- ينظر: مازن الوعر، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار طلاس، ط1، 1989، ص: 74.

وبصفة عامة يمكن القول إنّ اللسانيات التطبيقية علم متعدد الجوانب، يهتم بتحديد المشاكل المتعلقة باللغة ومن ثم السعي لإيجاد الحلول لها، في سبيل ذلك تستعين بالنتائج المتوصل إليها من مختلف العلوم.

نشأة اللسانيات التطبيقية Applied Linguistics:

إن التأمل في المسار التاريخي للسانيات التطبيقية يهتدي إلى أن أول ظهور للمصطلح كان سنة 1946م، وقد أصبح علما مستقلا بذاته معترف به رسميا في جامعة "ميتشيجان" بإنجلترا، وكان السب الذي ظهور من أجله علم اللغة التطبيقي هو ظهور مشكلة تعليم اللغات الحية للأجانب، ومن ثمة محاولة تحسين نوعية تعليم هذه اللغات، وقد جُنِّد لذلك عدد من الأساتذة على رأسهم "تشالرز فريز" (Charles Fries)، و "روبرت لادو (Robert Lado)، إذ يعتبر هذان العالمان من أبرز زعماء علم اللغة التطبيقية[1].

وبداية من سنة 1954م بدأ الاهتمام بهذا العلم يبرز من خلال صدور مَجلاّت متخصصة تهتم بمجال تعليم اللغة منها: المجلة التي كان يصدرها معهد جامعة ميتشيجان بعنوان " تَعَلّم اللغة، ومجلة علم اللغة التطبيقي "Langage learning–journal of applied linguistic "، ويعتقد أن المدرسة الأولى لهذا العلم كانت في الولايات المتحدة الأمريكية، أين أُسست مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة "أدنبره"، وكان رئيسها "أيان كاتفورد" (lyan catford) سنة 1958م[2].

وبعد هذا التاريخ تزايد الاهتمام باللسانيات التطبيقية في كل من أمريكا وبريطانيا وأوروبا عامة، فظهرت بذلك جمعيات ساهمت بشكل فعال في تطوير معالم هذا المجال

[1]– ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 8، 9.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص: 8.

منها: "الجمعية الأمريكية لعلم اللغة التطبيقي، فضلا عن المنشورات الصادرة في بعض المجلاّت في مجال علم اللغة التطبيقي والتي كانت تصدرها جامعة أكسفورد[1].

وهكذا بدأ الاهتمام مجال علم اللغة التطبيقي ينتشر عبر الجامعات العالمية فتأسس بذلك "الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1964م بجامعة أدنبره (Association international de linguistique appliuée) وفي السنة نفسها عُقد الملتقى العالمي الأول حول اللسانيات التطبيقية الذي انعقد بمدينة "نانسي Nancy" بفرنسا والذي شارك فيه خيرة الباحثين اللسانيين، وتمت من خلاله مناقشة عدة قضايا تتعلق بموضوع اللسانيات التطبيقية[2].

ويُعدُّ عقد التسعينيات من القرن العشرين هو عقد ازدهار حقل علم اللغة التطبيقي، إذ أصبح بعض الشيء حقلًا مستقلًا عن علم اللغة النظريّ، وأصبحت عددٌ من الجامعات تقدم برامج للدراسات العليا المتخصصة في علم اللغة التطبيقي، وأصبحت هناك عددٌ من المراكز والمنظمات التي تُعنى بهذا الحقل كالجمعية الأمريكية لعلم اللغة التطبيقيّ، ومركز علم اللغة التطبيقيّ بالولايات المتحدة وغيرها من المنظمات بأمريكا وبريطانيا.

---

[1]– ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 15.

[2]– ينظر: جلايلي سمية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 29، ديسمبر 2017، ص: 126.

الدرس الثاني: اللسانية التطبيقية (المجالات والمرجعيات):

إن علم اللغة التطبيقي، علم تقوده المشكلة أكثر من كونه علما تقوده النظرية، وقد تميز علماء اللسانيات التطبيقية بالتنوع وتعدد التوجه في معالجة المشكلات اللغوية، لذلك قد تتداخل عدة علوم لسانية مع بعضها فتكون حقلا واسعاً للدراسات، حيث أثيرت عدة تساؤلات حول انتماء بعض الفروع المعرفية اللسانية واللغوية، كما تعددت مجالات اللسانيات التطبيقية تبعاً لتعدد المشكلات اللغوية.

مجالات اللسانيات التطبيقية:

يضم علم اللغة التطبيقي مجالات كثيرة، ومن أوهم اهتماماتها ما يلي:

1- **التخطيط اللغوي:** وهو من مهام الدولة ومؤسساتها بحيث تقوم بوضع سياسة لغوية هدفها «حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الدولة، وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوي»[1].

2- **تعليم اللغات:** وهو من أهم مجالاتها، فيُعنى بكل ما له صلة بتعليم اللغات وتسهيل طرائق التدريس من إعداد للبرامج والمقررات.

3- **صناعة المعاجم:** وتشمل خطوات تتمثل في «جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم تنشر النتائج النهائية»[2] .

4- **الترجمة:** تمتاز الترجمة بأهميتها في كيفية ترجمة النصوص وتحويلها من لغة إلى أخرى، مع المحافظة على نفس المعنى، وهناك الترجمة الآلية باستخدام جهاز الحاسوب لأداء فعل الترجمة الآلية.

---

[1]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، درا المعرفة الجامعية ، الإسكندرية- مصر، 2014، ص: 80.

[2]- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، درا المفكر، القاهرة- مصر، 2000م، ص: 102.

5- **علم اللغة التقابلي:** وهذا يلعب دورا مهما، وهذا في تسجيل عملية تعليم اللغة بين لغتين أو لهجتين، ويجري التقابل على مستوى لغوي واحد كالمستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي[1].

6- **علاج أمراض الكلام:** وذلك بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار على السواء، والتي تعوق عملية اكتساب لغة سليمة.

1- روافد ومرجعيات اللسانيات التطبيقية:

عُدّت اللسانيات التطبيقية منذ زمن بعيد فرعاً من علم اللغة (اللسانيات) باعتبارها تهدف إلى وضع النظريات اللغوية موضع التطبيق في بعض المجالات العلمية، ومن هذه المجالات تعليم اللغة الأجنبية وتعليم القراءة والفنون اللغوية في اللغة الأم. وهي بذلك ما هي إلاّ الجانب التطبيقي العملي للنظريات اللسانية مع اتخاذ اللغة الموضوع الحقيقي والوحيد للسانيات. لذلك «فهناك فريق من العلماء يرى أن اللسانيات العامة هي العلم الأبوي للسانيات التطبيقية، وأنّ تجاهل اللسانيات العامة قد تؤدي إلى انخفاض الاهتمام باللسانيات التطبيقية وأنّ كلّ جوانب اللسانيات العامة ومجالاتها يمكن تطبيقها على المشكلات اللغوية الواقعية، ومن ثم فهي تسهم إسهاماً مباشراً في بحوث اللسانيات التطبيقية وتطبيقاتها»[2].

فكانت العلاقة بين علم اللغة وتطبيقاته شراكة مثمرة تستمد منه بمعلومات أساسية وأفكار تتخذ منها أساساً فكريا تتابع بناءً عليها عملية تشخيص المشكلات اللغوية في ميادين شتى، «فالمذاهب الرئيسية الأربعة في اللسانيات العامة: اللسانيات التقليدية واللسانيات البنائية واللسانيات التوليدية/التحويلية واللسانيات الوظيفية النظامية قدمت في رأي هؤلاء الأسس النظرية لغالبية البحوث التي أجريت في حقول اللسانيات التطبيقية، كما أن فروع اللغة الرئيسية (علم الأصوات، والصرف، والنحو، والدلالة) كان لها تأثير كبير في

---

[1]- ينظر: شكري فيصل، قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، 1990، ص: 185.

[2]- صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط1، 2017، ص: 19.

اللسانيات التطبيقية، وأثبتت أن اللسانيات العامة هي الممون الرئيسي للسانيات التطبيقية»[1].

1- علم اللغة Linguistique :

علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة على منهج علمي مُقدِّما نظرية لغوية ووصفها لظواهر اللغة، وعندما ظهرت علوم، مثل: علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة التطبيقي، أَطْلق بعض الباحثين على علم اللغة مصطلح "علم اللغة النظرية أو الألسنية أو اللسانيات العامة" تمييزا له من هذه العلوم[2]. ويتدرّج تحت هذا الأخير نظريتان مهمتان هما:

أ- النظرية البنائية:

بدأت مع (دي سوسير) وصولا إلى (بلومفيلد) وهي تقوم على ثنائية المثير والاستجابة، مُتَّبِعة المنهج الاستقرائي، ومن هنا وَصَف "سكنير" الطفل بأنه «يولد صفحة بيضاء خالية من اللغة تماماً، ومن خلال التدرُّب المتواصل الذي يخضع لنظام، وتَحَكُّم يُمكِّنه ذلك من تعلم عادات لغوية جديدة»[3]، فالنظرية البنائية تستبعد النشاط العقلي باعتباره شيء غير ملموس، وتقوم على السلوك القائم على المثير والاستجابة.

ب- النظرية التحويلية التوليدية:

وهي النظرية التي ظهرت على يد العلم اللغوي الأمريكي " تشومسكي" الذي يرى أن اللغة الإنسانية أكبر نشاطا ينهض به الإنسان. واعتبر أن اللغة تكتسب بالفطرة، مؤكدا أن لدى الإنسان قدرة على إنتاج وفهم عدد غير متناهٍ من الجمل التي لم يسمعها من قبل. وهي تشترك لدى الجميع وهو ما يعرف بالكليات اللغوية، وبالتالي هذه القدرة تنفي أن تكون اللغة

---

[1]- صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص: 19.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 25.

[3]- عبد المجيد منصور، علم اللغة النفسي، عمادة شؤون الكتاب، جامعة الملك سعود، الرياض، ص: 135.

استجابة لمثير، فهذه النظرية ذات منهج عقلي استدلالي، تستبعد السلوك في اكتساب اللغة[1].

2- علم اللغة النفسي: Psycholinguistique:

يهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي، خاصة من حيث **اكتساب اللغة** أو استخدامها، وهذا العلم هو نتاج جهود علماء النفس وعلماء اللغة في محاولة منهم للوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب الإنسان خاصة الأطفال.

وكذلك يدرس **الأداء اللغوي** الذي هو المجال الثاني لعلم اللغة النفسي إذ يحاول الإجابة عن كيف يؤدي الإنسان لغته؟، وما هي العلميات الناتجة وراء ذلك؟[2].

فعلم اللغة النفسي يدرس العمليات العقلية والنفسية للفهم، والإدراك، ومشاكل اللغة والتخاطب، بأدوات مستقاة من اللسانيات وأخرى من علم النفس؛ إذ يسعى إلى الكشف عن فيزيولوجية النشاط اللغوي بالبحث عن كيفية اكتساب اللغة وإنتاجها، وفهمها ومعالجة اضطراباتها.

3-علم اللغة الاجتماعي: Sociolinguistique:

يدرس اللغة من حيث إنها ظاهرة اجتماعية، باعتبار أن اللغة تتحقَّق في المجتمع، أي أنه يدرس الظاهرة اللغوية من حيث العلاقة بين اللغة والمجتمع، ويهتم بالمسائل التالية (اللغة، الثقافة، الأحداث الكلامية، اللغة والاتصال، التنوع اللغوي... الخ).

---

[1]- ينظر: دوغلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994،ص: 69 وما بعدها. وينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 26.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 26 وما بعدها.

الدرس الثالث: فروع اللسانيات التطبيقية:

لعل الحديث عن فروع اللسانيات التطبيقية يساعد كثيرا في فهم طبيعة هذا العلم وحدوده؛ لأن فروع اللسانيات التطبيقية متعددة مثلها مثل مصادره، ويلاحظ في السنين الأخيرة برز فروع متعددة تظهر تخطي الدراسة اللسانية المفهوم الضيق وتشابكها مع المجالات الإنسانية الأخرى، كالدراسة النفسية، والدراسة الاجتماعية، والدراسة اللسانية العصبية، وغيرها من الفروع التي تهتم بدراسة اللغة كمظهر من مظاهر السلوك الإنساني، ووسيلة للتواصل.

1- **اللسانيات الجغرافِية Geolinguistique:** وهو الذي يقوم بدراسة اللغات واللهجات ويصنفها طبقًا لموقعها الجغرافيّ؛ وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تفرق لغة عن لغة أو لهجة عن لهجة، في البلد الواحد، أو في عدة بلدان تتكلم لغة واحدة. وهو يستند في ذلك إلى علم اللهجات النظريّ، وغالبًا ما تنتهي هذه الدراسة في علم اللغة الجغرافيّ بوضع الأطالس اللغوية، حيث توزع الخصائص اللغوية على الخرائط الجغرافية برموز خاصة؛ توضح الخصائص والفروق بين كل لغة وأخرى أو بين كل لهجة وأخرى على المستوى الأفقي[1].

2- **اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique:** يُعدّ علم اللغة الاجتماعي فرعًا مهمًا من فروع علم اللغة العام أو علم اللسانيات، فهو يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع؛ لأنّه ينظم كلَّ جوانبِ بنيةِ اللغة وطرائق استعمالها، التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية، وليس المقصود بهذا العلم أنه تركيبة أو توليفة من علمي اللغة والاجتماع، أو أنه مزيجٌ منهما أو تجمع لقضاياهما ومسائلهما، وإنما هو الذي يبحث عن الكيفية التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع[2].

---

[1]- ينظر: حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص: 77.

[2]- ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، مصر، ط2، 1997، ص: 47.

فهو ينظر في التغييرات التي تطرأ على بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية المختلفة، مع بيان هذه الوظائف وتحديدها، لذا يمكن تعريفه بأنه لعلم الذي يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، أي استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز في موضوعات ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة وسلوكيات مستعمليها[1].

ويحدد "كمال بشر" بعض المشاكل التي تتعرض لها اللسانيات الاجتماعية فيقول: «مشكلات التنوعات اللغوية في المجتمع الواحد، موقع هذه التنوعات من اللغة النموذجية أو المشتركة، مشكلات التواصل اللغوي بين اللغة الأم أو الجماعات التي تستخدم لغات مختلفة، المشكلات التي تُسبِّبها الثنائية أو التعددية اللغوية في الوطن الواحد»[2]، وأصبحت اللسانيات الاجتماعية واحدة من اهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية، وقد ازدهر هذا العلم كثيرا، وأصبح يطلق عليه علماء الاجتماع علم الاجتماع اللغوي (Sociolinguistique)، ولكن هناك فرقًا بين تناول كلٍّ من علماء اللغة وعلماء الاجتماع لهذه العلاقة بين اللغة والمجتمع.

3- اللسانيات النفسية: Psycholinguistics:

موضوع اللسانيات النفسية دراسة العلاقة بين علم النفس واللغة، ويعتبر علم النفس اللغوي «ذلك العلم الذي يدرس العلميات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة، فهو يدرس ما يربط الجهاز العصبي والجهاز النطقي من علاقة لدى المتحدث كما يعمل على كيفية تحويل المتحدث للاستجابة إلى رموز لغوية وهذه عملية عقلية ينتج عنها إصدار الجهاز الصوتي للغة، وعندما تصل اللغة إلى المخاطَب أو المتلقي يقوم بترجمة وتحويل هذه الرموز إلى ذهنه إلى المعْنَى المراد، تتم عملية عقلية أخرى »[3].

---

[1]- ينظر: كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ص: 47.

[2]- المرجع نفسه، ص: 47.

[3]- أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مطبعة موسكي، القاهرة، 1997، ص: 9.

ويختصُّ هذا العلم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم، ولاسيما عند الأطفال، أو تعلم لغة أجنبية، كما يدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام؛ من حيث الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع، وذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، ويرجع الفضل في استقرار هذا العلم لنظرية "تشومسكي" البنائيّة. «فإذا كان الباحث من المنشغلين بالدراسات اللغوية، ويستعين بمعطيات علم النفس في حل بعض المشكلات التي تقابله في دراسته، فإنه يمكن استخدام مصطلح علم اللغة النفسي، أو اللسانيات النفسية الذي يعتبر علم حديث العهد ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، يركز اهتمامه على الجانب اللغوي وكذا الجوانب المصاحبة لعملية اكتساب اللغة ونموها وتطورها عند الطفل»[1]، ومن هنا تتّضح نقطة الالتقاء بين هذين التخصصين أو الفرعين من فروع المعرفة البشرية، فدراسة السلوك اللغوي تعتبر حلقة الوصل بين علم النفس وعلم اللغة[2].

4- اللسانيات التقابلية: Liguistique Contraive:

ومادر البحث فيه أنه « يدرس أوجه الشبه ولاختلاف بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة مثل العربية والانجليزي، ويتم ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية»[3]، أو لنقل «المقابلة بين لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة»[4]، كما يتناول أيضا دراسة الفروق بين اللغة الفصيحة واللغة الأجنبية، بغرض تحديد النظام الصوتي أو النظام الصرفي أو نظام التركيبي أو في بنية النظام الدلالي، والهدف من وراء هذه المقابلة هو تيسير المشكلات التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات؛

---

[1]- محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2000، ص: 170.

[2]- ينظر: أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، ص: 9.

[3]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1992، ص: 191.

[4]- محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1994، ص: 261.

حيث يقوم الباحث اللغوي بمقارنة ظاهرة لغوية معينة بأخرى، غايته محاولة إثبات أو جه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر[1].

ويجب علينا التمييز بين "**اللسانيات المقارنة** و "**اللسانيات التقابلية**" فإذا كان المنهج المقارن ذا هدف تاريخي يكشف الجوانب التاريخية للغات التي تخضع للبحث المقارن لتحديد الأصل القديم ورصد أوجه التشابه، فإن المنهج التقابلي ذو هدف تطبيقي يتمثل في الاهتمام بتعلُّم اللغة وتدريسها[2].

5- اللسانيات التعليمية:

ويطلق عليه أيضا تعليم اللغات أو علم اللغة التربوي، وتُشكِّل التعليمية "Didactique" بعامة، وتعليمة اللغات "Didactique des langues" بخاصة مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر؛ إذا يعتبر هذا الفرع من أهم فروع اللسانيات التطبيقية، الأمر الذي دفع بكثير من علماء اللغة إلى استعمال مصطلح تعليمية اللغات بدلا من اللسانيات التطبيقية. وتهتم اللسانيات التعليمية «بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، كما يُعدِّل البرنامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق، والقراءة، والاستماع، وغالبا ما ينطلق هذا العلم من بعض النظريات اللغوية النفسية مثل النظرية السلوكية أو التوليدية التحويلية، كما يقوم بوضع المقرر التعليمي وتصميميه من حيث اختيار المادة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب وطرق التعليم»[3].

إنّ تعليمية اللغات من حيث إنها وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلِّم قصد اكتساب المهارات اللغوية، تقتضي بالضرورة الإفادة من الجانب النظري العلمي، الذي تمثله

---

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، البحث اللغوي، دار غريب، القاهرة، ص: 121.

[2]- ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 47.

[3]- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص: 76.

اللسانيات ومدارسها ونظرياتها، فمن الاهتمامات الجوهرية للنظرية اللسانية ضبط العملية التّلفظية، وكذا حصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية، كما تقتضي تعليمية اللغات الإفادة من الجانب التطبيقي البيداغوجي، الذي يشكله علم النفس التربوي وإجراءاته السيكولوجية؛ إذ يسعى معلم اللغة، إلى جعل القواعد البيداغوجية وسيلة مساعدة في انتقاء المادة التعليمية، بالاستناد على ما تقدمه القواعد اللسانية[1].

6- اللسانيات الحاسوبية: Computational Linguistics:

لقد صُمِّمَت الحواسيب لتحاكي العقل البشري من حيث استخدامهم للشبكات العصبية الاصطناعية، ومعالجتهم للغة، وبذلك بدأ استخدام الحاسوب في دراسة اللغة، ومن ثم ظهر علم جديد زاوج بين اللسانيات والحاسوب، ويسمى باللسانيات الحاسوبية أو هندسة اللغة أو علم اللغة الحاسوبي. «وتعتبر اللسانيات الحاسوبية من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية وهو علم بَيْني ينتسب نصفه إلى اللسانيات وموضوعها اللغة، ونصفه الآخر حاسوبي وموضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب، أو تَهْيئة اللغة الطبيعية لتكون لغة تخاطب وتحاور مع الحاسوب، بما يفضي إلى أن يؤدي الحاسوب كثيراً من الأنشطة اللغوية التي يؤديها الإنسان مع إقامة الفرق في الوقت والكلفة، تقوم على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشرياً، محاولا استكناه العمليات العقلية والنفسية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وإدراكها»[2].

---

[1]- ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص: 1، 2. وينظر: بييت كوردر مدخل إلى اللغويات التطبيقية، ترجمة: جمال صبري، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق الترعيب في الوطن العربي، الرباط، المجلد 14، ج1، ص: 64 وما بعدها.

[2]- ينظر: وليد أحمد العناتي، اللسانيات الحاسوبية (المفهوم، التطبيقات الجدوى)، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2005، ص: 62.

وتقوم اللسانيات الحاسوبية على جانبين هما: الجانب النظري، ويبحث في «الإطار النظري العميق الذي به يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدماغ الالكتروني»[1]. والجانب التطبيقي، ويُعنى بالنتائج العملية لِنَمْذجة الاستعمال الإنساني للغة، فهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية تحسن التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر[2].

وبهذا، يتضح أنّ فروع اللسانيات التطبيقية متعددة ومتنوعة تشمل كل من علم النفس وعلم الاجتماع، واللسانيات التقابلية وعلم اللغة الجغرافي، واللسانيات الحاسوبية، فعدت بذلك اللسانيات التطبيقية اتجاها معرفيا يُعوَّل عليه في التذليل الصعوبات التعليمية وحل المشاكل اللغوية أثناء التواصل والإبلاغ.

---

[1]– مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، سوريا، 1988، ص: 407.

[2]– ينظر: نهاد الموسى، العربية– نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2000، ص: 53.

الدرس الرابع: الملكات اللغوية (إنشاء اللغة– فهم اللغة):

باعتبار أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية ذات طابع تواصلي تبليغي، فإنها تحقق لأبنائها الانسجام والتفاهم، وهي ركيزة أساسية فعالة في اندماج الفرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وقد قام الإنسان بصقل هذه اللغة وتهذيبها كي تعبر عن حاجاته ومطالبه، ولكي تكون وسيلة اتصال وتفاهم مع الغير، وهي بذلك وسيلة تعليم وتعلُّم.

وتعتبر اللغة منظومة متكاملة تنطوي تحتها مهارات تتمثل في اكتساب اللغة والاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، فالتحصيل اللغوي مرهون بهذه المهارات التي تتّحد فيما بينها، وهكذا تُبْنى اللغة في تَعْليمها من خلال العلاقات القائمة بين هذه المهارات، ولا يتوقف الأمر عند تعلم اللغات بل يتعداه إلى تنمية القدرات المعرفية والعقلية للمتعلِّم، فلابد أن تؤخذ بين الاعتبار طبيعة اللغة ووظيفتها في الحياة وحاجة المتعلم إليها.

1– مفهوم المهارة اللغة:

تحتل المهارة أهمية كبيرة في الميادين المتعلقة بالإنجاز والصناعة والتدريب، كما تحتل مكانة متميِّزة في حقل التربية والتعليم، فهي تأتي بمعنى السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال، وهي في نماء واستمرار كنتيجة لعلمية التعلُّم. وتُعدُّ المهارة أداء مُتْقناً يقوم به المتعلِّم، وتقوم على الفهم والاقتصاد في الوقت، وبذل الجهد لا كتساب المهارات المختلفة. وتعرف بأنها «إتقان يقوم به الفرد بإتقان وفاعلية في فترة زمنية قصيرة»[1]؛ فالمهارات هي القدرة على أداء عمل معين بإتقان مع الاقتصاد في الجهد والوقت، وكذلك من حيث نوع الأداء.

ومن أجل إتقان المهارة وأدائها بشكل يفتي بالغرض المطلوب؛ فلا بد من التدرب عليها، سواء أكانت هذه المهارة عقلية، أم جسمية حركية، كما أن تنمية هذه المهارة وتطويرها يحتاج إلى تدريب مستمر ومنظم ومبرمج، فهي الأداء والقدرة الكامنة؛ فالإنسان

[1]– نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والفكر، دار الميسرة، الأردن، ط2، 2005، ص: 24.

يمتلك مجموعة من الملكات الفطرية، إضافة إلى الملكات المكتسبة، تبدأ من السهل إلى البسيط إلى المعقد، وتؤدي دوراً فعَّالاً في تعليم اللغة، وعليه فإنّ امتلاك هذه الأخيرة مرهون بجاهزية ودوافع المتعلِّم، والحال كذلك في مهارات اللغة، فحتى يتمكن المتعلم من ممارسة اللغة واستخدامها استخداماً صحيحاً فعَّالا فمن الضروري تعلُّم مهارات اللغة والتدرب عليها.

أنواع المهارات اللغوية:

تمثل المهارات اللغوية محوراً أساسيا في تعليم اللغة وتطويرها، كما أنها تعد ذات أهمية في بناء اللغة بصورة أو بأخرى، ويرى علماء اللغة وعلماء النفس المعرفي بأن هناك أربع مهارات في أي يُراد تعلمها: وهي الاستماع، والمحادثة أو الكلام، والكتابة، والقراءة[1].

1- مهارة إنشاء اللغة (الكلام): مهارة الكلام هو تلك القدرة على التعبير اللغوي عن أفكار أو مشاعر، أو رغبة في إيصال مُراد ما إلى الغير، بواسطة ألفاظ أو أصوات لغوية بها يتم تكوين جمل وتركيب لغوية، بهدف معين وفي سياق معين[2].

وتتطلب هذه المهارة القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، وتساعده في ذلك مهارة السّماع، لأن الاستماع الجيد يضمن الاستعمال الجيد لأصواتها وصيغها الصرفية وتراكيب كلماتها، فضْلاً عن حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي، والشيء الذي يساعد على نمو إنشاء اللغة ونمو التحدّث، هو الممارسة والنقاش الفعّال بين المتعلِّم والمعلِّم من جهة، وبين محيطه الاجتماعي من جهة ثانية، لأن الهدف الأساس من تعلُّم اللغة، هو ممارستها واستعمالها فعلا على أرض الواقع.

فتأثير مهرة الكلام من أهم المهارات اللغوية، فاللغة الجزء العلمي لممارسة المتعلم، وكثيراً ما نجد أن متعلم اللغة العربية يهدف إلى التمكن من الكلام والنطق بهذه اللغة.

---

[1]- ينظر: نبيل عبد الهادي وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسرة، عمان- الأردن، ط1، 2003، ، ص: 20.

[2]- ينظر: لعجال ياسين، أثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فاعلية الاتصال لدى الطفل التوحدي، ، مجلة ممارسات، جامعة تيزي وزو، 2012، ، ص: 208، 209.

1- بعض الجوانب المهمة في الكلام: إن عملية الكلام أو التحدث وتعليمه تتم في عدة خطوات[1]:

أ- النطق: من أهم هذه الجوانب، الجانب الصوتي، إذ يرى التربويون الأهمية الكبرى لتعليم النطق منذ البداية تعليما صحيحا، فالنطق أكثر عناصر اللغة صعوبة في تغيره أو تصحيحه بعد تعلمه بشكل خاطيء.

ب- المفردات: تعد تنمية الثرة اللفظية هدفاً من أهداف أي خطة لتعلُّم اللغة، ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى، وعادة ما تكتسب المفردات في اللغة من خلال مهارات الاستقبال وهي الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارتا الكلام والكتابة، ويلاحظ هنا أن الكلمات يصعب تقديمها عن طريق السياق أو تركيبها في جمل في هذه المرحلة، وفي هذه الحالة يمكن تقديمها عن طريق تعريف الكلمات أو تعريف العبارات التي جاء بها، وبتقديم عملية تعلم اللغة تتسع قدرة المتعلِّم على تحديد معنى الكلمات.

ج- القواعد: إن اللغة تحكمها مجموعة من القواعد التي ينبغي أن يعرفها جيدا المتكلم بها، والتي يجب أيضاً أن يعرفها الراغب في تعلمها سواء تم ذلك في وقت مبكر أو وقت متأخر، فالقواعد شيء ضروري لتعلم مهارات اللغة.

2- طرائق تدريس عناصر الكلام[2]:

1- الطريقة المباشرة: وتهتم هذه الطريقة بتعليم مهارة الكلام بمعزل عن المهارات الأخرى، فتكتفي بتدريبه على قوالب اللغة وتراكيبها، والربط المباشر بالكلمة وما تدل عليه، دون العودة إلى قواعد هذه اللغة وقوانينها، كما تستخدم أسلوب المحاكاة والحفظ فهي تهتم باللغة الأصلية التي بها يتم تعلُّم الكلام.

---

[1]- ينظر: محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2003، ص: 131 وما بعدها.

[2]- ينظر: نجوى فيران، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص: 21، 22 .

ب- الطريقة السمعية: عمليات الكلمات لا تتم إلا عبر مرحلة السماع، فعمليات تعليم اللغة تتم وفق التدرج من السماع إلى الكلمات فالتركيب، ثم النطق بها، فمهارة الكلام والقراءة والكتابة لا تتم إلا بعد مرحلة السماع التي هي أساس تكوين مكلة الكلام والتواصل.

ج- طريقة المناقشة: تقوم هذه الطريقة على الحوار والمناقشة، وهنا يرجع الدور إلى المعلم في استخدام معارف المتعلم وخبراته السابقة، وهذا الأمر يعتمد على الجانب العقلي بغية الفهم والاكتساب واستيعاب بالمعارف الجديدة، ويتم تثبيت المعارف عن طريق الحوار بغية إثارة المتعلِّم في التعبير عن كلامه.

د- الطريقة التواصلية: تهدف هذه الطريقة إلى إكساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة في عملية التواصل، لتحقيق أغراضه المختلفة، وفي هذا الجانب لا يتم مراعاة التركيب اللغوية السليمة بقدر ما يتم مراعاة الجانب التعبيري في توصيل الكلام. أو لنقل يتم التركيز في هذا الجانب من اللغة والتعبير على ما هو نفعي.

ب- مهارة فهم اللغة (الاستماع):

1- مفهوم الاستماع: يمكن وصف مهارة الاستماع بأنها عملية يستقبل فيها المستمع مجموعة من الرموز الصوتية التي يضمنها في كلمات ذات معنى، ثم يربطها بالخبرات السابقة حول موضوع الحديث، ثم يضفي عليه معانٍ أخرى تزيد عن تلك التي سبقتها، إنه «مهارة مهمة من مهارات الاتصال اللغوي بين أفرد المجتمع في معظم المواقف الحياتية»[1]، إنها تلك المهارة التي «تمكن المتعلم من الاتصال بالعالم الخارجي والاستجابة للمؤثرات الخارجية فيه، والتي تعد الكلمة المنطوقة عنصرا فعّالا فيها، وأساساً لنقل الموروث الثقافي»[2].

ويعتبر الاستماع والفهم مهارتين متكاملتين من مهارات اللغة التي ينبغي أن يتدرب المتعلمون عليها منذ بدء تعلمهم اللغة لأهميتها في السيطرة على اللغة سيطرة وظيفية،

[1]- خوله أحمد يحي، أنشطة الأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة، دار الميسرة، عمان، 2000، ص: 111.

[2]- المرجع نفسه، ص: 111 .

فالاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها[1]، وفهم مدلولها، وتحديد الوظيفية الاتصالية المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، فالاستماع هو أول مهارة يكتسبها الإنسان في حياته وهو الفن الأول من فنون اللغة. كما أن هناك مفاهيم ترتبط به متمثلة في السماع والإنصات، باعتبارهما مهارتين تلازم الاستماع. ويمكن توضيح العلاقة بما يأتي:

أ- **السمع:** يعتبر «عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط الذبذبات الصوتية»[2] وهو يولد مع حاسة الأذن منذ الولادة.

ب- الاستماع: هو استقبال الأذن لذبذبات صوتية مع إعطاء انتباها وإعمال الذهن لفهم المعنى، بمعنى أن الاستماع يكون بإعمال التركيز لفهم ما يقال. وهو «عملية مركبة متعددة الخطوات وبها يتم تحويل اللغة إلى معنى في دماغ الفرد، وطبقا لهذا التعريف فإن الاستماع يعني أكثر من السماع الذي قد يختلط به في استعمالات الكبار والصغار. مع أن السماع يمثل أحد مكونات الاستماع. أما الجزء الحاسم فيه فهو التفكير أو تحويل المسموع إلى معنى»[3].

ج- الإنصات: ليس المفهوم منه السكوت، وإنما هو استمرارية الاستماع، فهو سكوت لاستماع الحديث[4]. والملاحظ أن الإنصات يأتي بعد الاستماع لأنه ليس كل مستمع مُنصت.

2- عمليات الاستماع: وتتألف عملية الاستماع من خطوات أساسية ثلاث:

---

[1]- محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال، دار اليازوري للنشر العلمية، الأردن، 2007، ص: 148.

[2]- علي سامي الحلاق، تدريس اللغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2010، ص: 134.

[3]- راتب قاسم عاشور/ محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان-الأدرن، ط3، 2013، ص: 105.

[4]- محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، 2003، ص: 135.

أ- **تلقي المداخلات السمعية:** وتتضمن هذه الخطوة «استقبال الرسالة المتكلمة ولكن سماع الرسالة وحدها لا يعني بالضرورة فهما، وعندما يستقبل السامع الرسالة المكلمة فإن أصواتا أخرى لابد من تجاهلها أو إقصائها جانبا، هذه التقنية يشار إليها بعض الأحيان على أنها كالقناع الذي يسمح للسامع أن يستمع إلى الأصوات الأخرى الموجودة في البيئة المحيطة»[1].

ب- **الانتباه إلى المداخلات السمعية المستقبلة:** أما الخطوة الثانية في عملية الاستماع فإنها « تتطلب من المستمع التركيز على ما يقدمه المتحدث، إن الانتباه إلى الرسالة المتكلمة فيزيقيا وعقليا»[2].

ج- **تفسير المداخلات السمعية المستقبلة:** في هذه الخطوة يتم فيها «تفسير المدخلات السمعية والتفاعل معها، والمستمع هنا لا يجمع فقط معلومات إنما يتعامل مع المعلومات المتكلمة ويقوم أخيرا بتصنيف هذه المعلومات وربطها بالمعرفة السابقة»[3].

3- طريقة تدريس الاستماع: يمكن أن يتبع المعلم أكثر من طريقة لتدريس الاستماع، وهدفها تدريس الطالب على الإصغاء والتقاط المسموع وفهمه واستمرار الانتباه، ومن الأساليب التي يمكن أن يستخدمها في تعليم الاستماع ما يأتي[4]:

- قيام المعلم بسرد قصص ملائمة على المتعلم بما يناسب مستوى المتعلمين، ويقوم المتعلم بالتعبير عنها باقتراح عناوين مختلفة وقد يشتركون في تمثيل تلك القصص إن كانت تصلح لذلك.

---

[1]- راتب قاسم عاشور/ محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: 107.

[2]- المرجع نفسه، ص: 107.

[3]- المرجع نفسه، ص: 107.

[4]- ينظر: المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، سامي علي الحلاق، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2010، ص: 147، 148.

– أن يقرأ المعلم على المتعلمين موضوعا ملائما وبعد الانتهاء من القراءة يوجه إليهم ما أعده من الأسئلة فيما سمعوه.

– أن يقرأ المعلم الموضوعات او من طرف أحد الطلاب، ويمكن تقسيم الصف الطلاب داخل القسم إلى أكثر من مجموعة طبقا لطبيعة الموضوع، وتكلف المجموعة الكبيرة بعملية مهارة الاستماع، وذلك بتحديد هدف رئيسي للموضوع أما المجموعات الصغيرة فيتم تكليفها بالأهداف الفرعية الأخرى، وبعد أن ينهي المتعلم أو المعلم الإلقاء يطلب من كل مجموعة أن تقرأ ما وصلت إليه على مسمع الكل؟

– مطلوب من المتعلم أن يقوم بعمل قبل الاستماع، أن يستمع، ويتابع المادة المختارة وقبل الاستماع: يزود بالهدف من الاستماع: تطور إحدى المهارات السمعية مثل: تحديد الفكرة الرئيسية، التلخيص، التصنيف، التتابع، التقويم.

إنّ عملية الاستماع مماثلة نوعا ما للقراءة من حيث أهمية الاستيعاب الحرفي والاستنتاجي، ويلعب التفكير دورا بارزا في الاستماع والقارة، وان تعليم مهارات معينة في الاستيعاب القرائي تساعد في مجال الاستيعاب السمعي في مجالات الاستدلال والتنبؤ[1]. وينبغي الإشارة إلى أن المشكلات التي يجب أن يتغلب عليها المعلم في تنمية مهارة الاستماع هي قصر مدى الانتباه الذي يعانيه كثيرا من الدارسين، ومن هنا على المعلم أن يؤكد للدارسين أهمية الانتباه والتركيز في الاستماع.

[1]– ينظر: راتب قاسم عاشور و محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: 110.

الدرس الخامس: الملكات اللغوية (الكتابة والقراءة):

الكتابة والقراءة من المهارات اللغوية الضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد أو المجتمع، وتتوقف عليهما الحياة التعليمية باعتبارهما عنصران ضروريان من عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها، فهما متلازمان بحيث إن عملية القراءة لا تكتمل إلاّ بمعرفة الكتابة، ولن تكون هناك كتابة دون معرفة بالقراءة، «وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة، واداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري، فإن الكتابة تُعتبر – في الواقع– مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل، لقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي»[1].

<u>أولا: الكتابة</u>: تعرَّف الكتابة على أنها «نسق فكري يَتبنّى مجموعة من الرؤى والمباديء والقوانين التي تعتمد عليها إجراءات تدريس الكتابة بصورة تؤكد تعليم الطلاب العمليات الفعلية التي تجري في أثناء الكتابة، وتؤدي إلى إنشاء البناء اللغوي منذ بزوغ الفكرة، واختيار الموضوع، وإنتاج الأفكار وإعداد خطة الكتابة...» [2]، وتعرف الكتابة أيضا بأنها تصوير اللفظ بواسطة حروف الهجاء، ونظام لتسجيل الكلام، وعلى هذا الأساس فإن الكتابة نظام من العلامات الخطية ليس في حقيقته إلاّ تمثيلا لنظام اللغة الشفهي «وهي أداء لغوي رمزي يُعطي دلالات متعددة، وتُراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، ويعبر عن فكر الإنسان ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه»[3]، ووظيفة الكتابة

---

[1]– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، 2006، ص: 255.

[2]– فايزة السيد عوض وآخرون، مدخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط1، 2019، ص: 73.

[3]– زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص: 164.

الأساسية هي الربط بين رموز منطوقة وأخرى مكتوبة مع ضرورة الحفاظ على استقلالية الواحدة منها عن الأخرى.

فمهارة الكتابة هي القدرة الفردية على فك الرموز اللغوية المنطوقة أو المسموعة إلى رسوم أو رموز كتابية أو محاكاة ونقل الرموز الكتابية، فهي «عملية تحويلية للأفكار والمعلومات والآراء الموجودة في الذهن إلى شكل عملي مكتوب يترجم الأفكار ويعكسها في صورة مرئية؛ فهو نقل التجريد إلى الحسية، ومهارة الكتابة من أهم نواتج تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتعد المقياس الذي يظهر قدرات الفرد اللغوية والفكرية»[1].

إذن فالكتابة نشاط حركي ونشاط فكري وهما معاً يكونان المهارة الكلية للكتابة، ويعني هذا أن التعبير الكتابي والإنشاء يحقق وظيفتين من وظائف اللغة: الأولى هي الاتصال، والثانية هي التفكير، ومن هنا وجب أن يتجه تعليم التعبير الكتابي في اللغة اتجاهين هما:

- اتجاه الاتصال وهو ما نطلق عليه الآن الاتجاه الوظيفي في الكتابة
- اتجاه تفكيري ويطلق عليه الاتجاه الأدبي والإبداعي في الكتابة؟

فالكتابة أداة اتصال لغوية ترتبط ارتباطا وثيقا بنقل الفكرة وعرضها من الكاتب إلى القاريء وللخط تأثير في نفسية القاريء، فقدر ما في الخط من حسن العرض ووضوح الكلمات وانسجام الحروف، يكون القاريء متمكنا من فهم ما هو مكتوب، ونظرا للأهمية البالغة التي تمتاز بها الكتابة فإن جل البرامج التعليمية تولي أهمية لتعلم الخط والكتابة.

أ- أسس تعلُّم مهارات الكتابة[2]:

1- القدرة على كتابة الحروف الهجائية بأشكال مختلفة، فالكتابة تحتاج إلى دقة في رسم الحروف فبعض الحروف تبدو أشكالها متقاربة مع حروف أخرى، وإذا لم ترسم بدقة فقد

---

[1]- فايزة السيد عوض وآخرون، مدخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية، ص: 73.

[2]- ينظر: راتب قاسم عاشور/ محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، ص: 207، 208.

يختلط الأمر على القاريء، ولذلك يحتاج المتعلم إلى تقليد رسم هذه الحروف مع حفظ خصائصها التي تميزها عما يشبهها.

2- القدرة على كتابة الكلمات العربية بحروفها المتصلة والمنفصلة مع تمييز أشكال الحروف: الحروف العربية لا تكتب منفصلة؛ وإنما يتصل بعضها بالآخر طبقا لقوانين معينة؛ بعضها يوصل سابقه ولا يوصل بلاحقه، وبعضها يوصل سابقه ولا حقه، وبعضها يلتزم شكلا واحدا وبعضها الآخر يتخذ أشكالا مختلفة تبعاً لموقعه في الكلمة.

3- القدرة على الكتابة بخط واضح يميز بين الرموز الكتابية: هناك فرق بين وضوح الخط وجماله، ويجب أن يصل المتعلِّم إلى وضوح الخط لتمكن الآخرون من قراءة ما نكتب بسهولة ويسر.

4- القدرة على نقل الكلمات التي ينطقها المتعلم ويشاهدها نقلا صحيحا: يبدأ مهارة الكتابة بنقل الكلمات التي يشاهدها المتعلم ككتلة واحدة؛ لأن الحروف العربية تكتب متصلة، المرء يدرك الأمور الكلية أولا، ذلك أن تعلم كتابة الحروف والبدء برسم الكلمة يساعد المتعلم على التحكم في حركة اليد لتقليد المكتوب وكلما زاد التحكم في حركة اليد ازداد اقتراب المتعلم من الرسم الدقيق للمكتوب.

5- القدرة على مراعاة التناسق بين الحروف طولا واتساعا، وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها: لتناسق الحروف داخل الكلمة وتناسق الكلمات في النص المكتوب.

6- القدرة على مراعاة القواعد الإملائية كاملة في الكتابة لكل لغة قوانين خاصة بكتابتها وقوانين العربية تعتمد على مراعاة القواعد النحوية واللغوية: لقواعد النحو أثر واضح ومهم في اللغة الفصحى، بعضها يظهر في التحدث فقط كضبط أواخر الكلمات بالحركات، وبعضها الآخر يظهر في التحدث والكتابة.

ب- أهمية تعلُّم الكتابة:

تعد الكتابة المهارة الأصعب من بين المهارات الأخرى، لأنها لا تأتي بسهولة ويسر؛ حيث يلزم لها طول مران وتدريب، من هنا أتت أهمية تنميتها للطلاب، ومن بين تلك الأهداف ما يلي:

1- للكتابة أهمية كبيرة في حياة المتعلم؛ فهي وسيلة في التعبير عن فكره ومشاعره، وهي مكون أساسي من مكونات المعرفة التكاملية الوظيفية، لذا اعتبرت مظهرا من مظاهر النمو السليم، وأداة مهمة للصحة العقلية.

2- للكتابة قيمة تربوية في تعليم التلميذ؛ حيث إنها تثير قدراته العقلية وتنميتها، وتُعطي التلاميذ المجال للتفكير، والتدبر، ومن ثم اختيار التراكيب، وانتقاء الألفاظ، وترتيب الفكر، إضافة إلى تنسيق الأسلوب، وغير ذلك من القدرات التي يُسهم التعبير في إبرازها، ويعد دافعا مثيرا لها[1].

ج- وظائف الكتابة: يمكن إجمال أبرز وظائف الكتابة في التعبير الكتابي في النقاط الآتية[2]:

- أن التعبير طريقة اتصال الفرد بغيره، وأداة فاعلة لتقوية الروابط الاجتماعية والفكرية بين الأفراد والجماعات، كما أنه أداة للتعلم والتعليم.
- أن التعبير غاية في دراسة اللغات، في حين أن فروع اللغة الأخرى كالقراءة، والخط، والإملاء، والنصوص، والقواعد، كلها وسائل تسهم في تمكين الطالب من التعبير الواضح.
- أنه يساعد على حل المشكلات الفردية والاجتماعية، عن طريق تبادل الآراء ومناقشتها.

---

[1]- ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، الأردن، 1999، ص: 216، 217.

[2]- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي، الأردن، 1999، ص: 52، 53.

د- تدريس الكتابة: يفضل عادة عند البدء في تدريس الكتابة أن يكون الدارس قد وصل إلى درجة ما من دراسته للغة تمكنه من سماع أصواتها ونطقها جهريا عند رؤيتها، وأن تكون لديه حصيلة من المفردات، وقدرة على فهم بعض التراكيب والجمل، كما يفضل أيضا أن يخطط برنامج تعليم الكتابة تخطيطا تتابعيا، يبدأ بالمهارات الكتابية الحركية وينتهي بالمهارات الفكرية، ويتدرج بالدارس ويأخذ بيده في يسر نحو إتقان هذه المهارة، ويمكن تعليم الكتابة من خلال: الخط- الكتابة الهجائية- التعبير الكتابي[1].

ثانيا القراءة:

تعتبر القراءة مهارة رئيسية من مهارت تعلم أي لغة، فهي أيضا مهارة بديلة في الاتصال باللغة عن المهارات الشفوية ويصبح تعليمها وتعلمها أمرا ضروريا ومفيدا، وبالتالي تصبح هدفاً رئيسيا من اهداف تعلم اللغة وإتقانها، ومما يجدر بنا أن نذكره هنا أن من خصائص عملية القراءة بالنسبة للمتعلم أنها أداة تتسم بدوام الاستمرار والاستخدام من حيث هي أداة هذا المتعلم لاستمراره في التعلم، وأداته أيضا في الاتصال والانتاج الفكري والحضاري.

1- تعريف القارة:

القراءة عبارة هي مجوعة إدراكات رمزية لشيء مكتوب يمكن العودة إليه، والنظر في محتوى المادة المكتوبة لاستخلاص الأفكار وتحليلها ونقدها وتقويمها[2]، وتعرف كذلك على أنها «عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القاريء عن طريق عينيه، وتتطلب هذه العلمية فهم المعاني والربط بين الخبرة الشخصية والمعاني، والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق

[1]- محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، 2003، ص: 206.

[2]- ينظر: فتحي علي يونس، أساسيات تعلم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1971، ص: 157.

وحل المشكلات»[1]، فالقراءة تتطلب عملية مستمرة من بناء الروابط العقلية الجديدة بين إدراك الرموز اللغوية ومعانيها ونطقها وهكذا.

وباعتبار أن القراءة وسيلة من وسائل إثراء فكير الإنسان وتنمية وتنميت معلوماته، إذن فالقراءة الحقيقية تشمل جانبين[2]:

أ-جانياً ميكانيكيا يشمل الاستجابات الفسيولوجية للرمز المكتوب أي تعرف الكلمات والنطق بها.

ب- جانياً عقليا يشمل فهم المعاني وتفسيرها، وتحصيل فكر للكاتب وتقويمه، والحكم عليه، وربط كل ذلك بالخبرة السابقة والاستفادة منه، وبهذا المفهوم هناك من يميز في القراءة بين شطرين:

أ- تناول المادة المكتوبة تناولاً صوتياً، وهذا قد يتم بصورة مقبولة من الناطق باللغة، وقد نسمي هذا النشاط بالقراءة الجهرية

ب- محاولة استخراج المعنى من النص بشكل معقول من السرعة دون اللجوء إلى القارة الجهرية وقد نسمي هذا النشاط بالقراءة الصامتة.

2- أهمية مهارة القارءة: تتمثل أهمية القراءة في الآتي[3]:

1- اكتشاف مواهب المتعلمين وتنميتها وصقلها وتوجيهها وتطويعها وفق الأغراض التربوية.

2- استغلال نشاط وحيوية المتعلم وتوظيفها بالتدريب على مهارة السرعة في القراءة مع إحساسه بالحاجة إلى تنيمية هذه المهارة وفق طبيعة المواضيع المقروءة.

3- استغلال النشاط المتنوع الذي يتاح للمتعلم في بناء قيم المبادرة، المشاركة في الحوار والنقاش داخل الفصل الدراسي وخارجه.

---

[1]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين الصعوبة والمهارة، دار اليازوري، الأردن، 2013، ص: 123.

[2]- محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 150.

[3]- نوري عبد الله هبال، دور اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين، المؤتمر الدولي للغة العربية، ص:7.

4- تمكين المتعلم من إبراز الأفكار والمضامين للنصوص المقروءة وتلخصيها شفويا في عبارات من إنشائه.

5- توسيع خبرات المتعلم وتعميق ثقافته وإطلاعه على تجارب السابقين وأحوالهم.

6- إنها تمكن المتعلم من أن يُعلِّم نفسه بنفسه بفضل المهارات التي تجعله ينمي معلوماته وخبراته.

3- أهداف تعليم القراءة: هناك أهداف من وراء عملية تعليم مهارة القارة وهي كالآتي[1]:

1- أن يتمكن الدارس من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعبر عنها في اللغة العربية.

2- أن يتمكن من قراءة نص قراءة جهرية بنطق صحيح.

3- أن ينمكن المتعلم من استنتاج المعنى العام مباشرة من النص المقروء وإدراك تغير المعنى بتغير التراكيب.

4- أن يتعرف معاني المفردات وتراكيبها، والفرق بين مفردات الكلام ومفردات الكتابة.

5- أن يفهم معاني الجمل في الفقرات وإدراك علاقات المعنى التي تربط بينها.

6- أن يقرأ بفهم وانطلاق دون أن تعوق ذلك قواعد اللغة وصرفها.

7- أن يتعرف على علامات الترقيم ووظيفة كل منها.

8- أن يقرأ بطلاقة دون الاستعانة بالمعاجم وغيرها.

مراحل تعليم القراءة: القراءة هي النقطة الأولى في التعلُّم، وأنه لابد من تعليم مهارة القراءة أن يمر بعدة بمراحل[2]:

---

[1]- محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص: 152.

[2]- سهل ليلى، المهارات اللغوية ودورها في العملية التعليمية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد29، فيفري 2013، ص: 248.

1- معرفتها باعتبارها حروفا وكلمات ينطق بها؛ فكان المقصود من تعليم القراءة هو الاهتمام بالنطق فقط، بغض النظر عن الفهم، فالإنسان مادام ينطق المكتوب، فهو قاريء فهم أم لم يفهم ما هو مكتوب.

2- التعرف على الرموز ونطقها؛ حيث لوحظ التغير في مفهوم القراءة والذي تحول إلى التعرف على الرموز ونطقها، وترجمتها إلى ما تؤدي إليه من معانٍ وأفكار، لتصير القراءة متضمنة للنطق والفهم، والقاريء يقرأ ليفهم.

3- النطق والفهم والنقد والتحليل؛ حيث ظهر أن القراءة تختلف باختلاف غرض القاريء، بالإضافة إلى اختلافها باختلاف مواد القراءة ذاتها.

4- النطق والفهم والتفاعل؛ وفيها أن القراءة أصبحت واحدة من أساليب النشاط الفكري. وقد تحولت بعد الممارسة وتطوير نشاطه من نطق الرموز ثم فهمها وصولا إلى التفاعل معها وفهم المقصود مما يقرأ.

إن المتتبع للملكات اللغوية واهميتها في العملية التعليمية يدرك أن هذه المهارات تتكامل فيما بينها، ففهم اللغة يؤدي إلى إنشائها، وكتابتها تؤدي إلى قراءتها، وكلما فهمنا اللغة أكثر كلما كانت عملية الإنشاء لها أصح، كذلك بالنسبة للقراءة والكتابة فهما وجهان لا ينفصلان، وكل منهما تكمل الأخرى وتقويها. وتنمية الملكة اللسانية واجبة على متعلمي اللغات، كما هو واجب على المعلمين والمدرسين تعليم هذه المهارات بعانية فائقة.